

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حدِّ الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقتنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي منَّ علينا بأعظم منَّة و اسبغ آلاءَ تَحَنَّنَ بِهَا و تَمَنَّ , اعني النعمة العُظمى عَلَيَّآ و آل علي , و الصلاة على سيدنا و نبيِّنا , قائدنا و حبيينا و مُرَبِّينا , هادينا من الضلالة و مُخْرِجنا من حَيْرَةِ الجَهَالَةِ , طيب العيوب و شفيع الذنوب , حبيب القلوب ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مُبغضهم و المشكِّكين في مقاماتهم العليَّة و المحمودة عند ربِّ العزِّزُ تعالَى شأنه و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

لا زالَ كلامنا في دروسنا هذه وفقاً لِمَا مرَّ في الاسابيع الماضية , في الشطر الاول من مجلسنا نتناول مقاطع من حديث إمامنا الثامن و وُلِّينا الضامن ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله و سلامه عليهما , و بعد ذلك أُعْرِج على تَتَمَّة الكلام فيما وردَ في الاحاديث الشريفة في وَصْفِ سيرة إمامنا الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه .

لا زلنا في هذا المقطع المهم من مقاطع حديث إمامنا الثامن صلوات الله عليه (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ , او يُمكنه اختياره , هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ , ضَلَّتْ الْعُقُولُ , و تَاهَتْ الْحُلُومُ , و حَارَتْ الْاَلْبَابُ , و خَسِبَتْ الْعَيْونُ , و تصاعَرَتْ الْعُظْمَاءُ , و تَحَيَّرَتْ الْحُكَمَاءُ , و تقاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ , و حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , و جَهَلَتْ الْاَلْبَاءُ , و كَلَّتْ الشُّعْرَاءُ , و عَجَزَتْ الْاُدْبَاءُ , و عَيَّتْ الْبُلْغَاءُ) عن اي شيء , كل هؤلاء عَجَزوا عن اي أمر (عن وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ , و فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ , فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ , و كَيْفَ يوصَفُ بِكُلِّهِ , او يُنَعَتُ بِكُنْهِهِ , او يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ , او يوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ و يُعْنِي غِنَاهُ , لا , كَيْفَ و اَتَى , و هو بِحَيْثُ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاطِلِينَ , و وَصْفِ الْوَاصِفِينَ

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

, فَأَيْنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا , وَ اَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا , وَ اَيْنَ يَوْجَدُ مِثْلُ هَذَا اِتِّظَنُونَ اِنَّ ذَلِكَ يَوْجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) اِلى آخِرِ كَلِمَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ تَنَاوَلْتُ بَيَانَ بَعْضَ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ الشَّرِيفَةِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمُبَارَكِ , وَصَلَّ بِنَا الْكَلَامِ اِلى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَ حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , وَ جَهَلَتْ الْاَلْيَاءُ) اِبْتِدَاءً أَشِيرُ اِلى مَسْأَلَتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ , الْمَسْأَلَةُ الْاُولَى , الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ هَذَا يُوَجِّهُ الْكَلَامَ اِلى طَائِفَتَيْنِ , الطَّائِفَةُ الْاُولَى هِيَ الَّتِي جَعَلْتُ نَصَبَ الْإِمَامِ وَ تَعْيِينَ الْإِمَامِ بِيَدِ الْأُمَّةِ وَ هُوَ لِأَنَّ هُمْ الْمِخَالِفُونَ لِمَذْهَبِ الْحَقِّ , الْمِخَالِفُونَ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ , الْمَذَاهِبِ الْاُخْرَى , الَّذِينَ جَعَلُوا نَصَبَ الْإِمَامِ بِيَدِ الْأُمَّةِ , وَفَقَّ لِلشُّورَى , وَفَقَّ لِلانْتِخَابِ , وَفَقَّ لِمَا يُقَرَّرُهُ اَهْلُ الْحَلِّ وَ الْعَقْدِ , لِأَيِّ اسْلُوبٍ وَ لِأَيِّ طَرِيقٍ هُمْ اِخْتَارُوهُ وَ اِبْتَدَعُوهُ , هَذِهِ الطَّائِفَةُ الْاُولَى .

وَ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ , مِنْ نَفْسِ الشَّيْخَةِ الْاِثْنِيْ عَشْرِيَّةِ , مِنْ نَفْسِ الشَّيْخَةِ , وَ هُمْ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لِلْإِمَامِ مَنَاصِبَ وَ مَقَامَاتٍ بِحَسَبِ عَقُولِهِمْ وَ هَذَا يَكْتَثُرُ الْآنَ فِي زَمَانِنَا وَ لِهَذَا نَجِدُ هُنَاكَ كَثْرَةَ وَاضِحَةٍ فِي وَسْطِ النَّاسِ فِي اِنْكَارِ مَقَامَاتِ اَهْلِ الْبَيْتِ , فِي اِنْكَارِ مَعْجَزَاتِ اَهْلِ الْبَيْتِ , فِي اِنْكَارِ كِرَامَاتِ اَهْلِ الْبَيْتِ , فِي اِنْكَارِ اِحَادِيثِ اَهْلِ الْبَيْتِ , فِي اِنْكَارِ كُلِّ مَا يُنْسَبُ اِلى اَهْلِ الْبَيْتِ فَوْقَ طَاقَةِ الْبَشَرِ , وَ الْحَدِيثِ مُوَجِّهٍ اِلى طَائِفَتَيْنِ , الطَّائِفَةُ الْاُولَى , لِاحْظُوا (فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ) هَذَا لِلطَّائِفَةِ الشَّيْخِيَّةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ قَدْرَ الْإِمَامِ (اَوْ يُمَكِّنُهُ اِخْتِيَارُهُ) هَذَا لِلطَّائِفَةِ الَّتِي جَعَلْتُ نَصَبَ الْإِمَامِ بِيَدِ الْأُمَّةِ , وَ هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا سَلَفَ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ بَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهِ , لِأَعِيدَ الْكَلَامَ مَرَّةً ثَانِيَّةً , وَ يَبَيِّنُ اَيْضاً اَنَّ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي يُدْرِكُهَا الْاِنْسَانُ تَأْتِي مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ , اِمَّا اِنْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ حِسِّيَّةً وَ مَصْدَرُهَا مِنَ الْحَوَاسِ وَ ذَكَرْتُ الرَّوَايَةَ الشَّرِيفَةَ اِنَّهُ مَنْ فَقَدَ حَسًّا فَقَدَ فَعْدًا عِلْمًا , وَ اِمَّا اِنْ تَأْتِي مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ وَ هِيَ الْمَعْلُومَاتُ الْعَقْلِيَّةُ الْمَحْضَةُ , وَ اِمَّا اِنْ تَأْتِي مِنْ طَرِيقِ الْوُجْدَانِ مِنْ قَبِيلِ الْمَعْلُومَاتِ الْعَاطِفِيَّةِ , الْمَعْلُومَاتِ الْعَاطِفِيَّةِ وَ الْمَعْلُومَاتِ الْوُجْدَانِيَّةِ هِيَ الْمَعْلُومَاتُ الْبَرْزَخِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْمَعْلُومَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَ الْمَعْلُومَاتِ الْحِسِّيَّةِ , الْمَعْلُومَاتِ الْحِسِّيَّةِ مُتَأْتِيَّةٌ مِنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِ , وَ الْحَوَاسِ تَتَحَسَّنُهَا , الْمَعْلُومَاتُ الْوُجْدَانِيَّةُ يَتَحَسَّنُهَا قَلْبُ الْاِنْسَانِ وَ لِذَلِكَ فِي حَالَاتِ الْفَرَحِ الشَّدِيدِ , فِي حَالَاتِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ نَجِدُ اَنَّ التَّأَثُّرَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بَيْنَمَا فِي حَالَاتِ التَّفَكِيرِ الْعَقْلِيِّ الْمَحْضِ , فِي حَالَاتِ التَّفَكِيرِ الرَّيَاضِيِّ الْمَحْضِ نَجِدُ اَنَّ التَّعَبَ هُنَا يَكُونُ لِأَنَّ الْمِخَالَفَةَ يُمَثِّلُ الْعَقْلَ الرَّوْحِيَّ لِلْاِنْسَانِ , وَ الْقَلْبَ يُمَثِّلُ جَسَدَ الْقَلْبِ الرَّوْحِيَّ لِلْاِنْسَانِ , حَقِيقَةُ الْعَقْلِ لَا فِي الْمِخَالَفَةِ , الْمِخَالَفَةُ يُمَثِّلُ جَسَدَ الْعَقْلِ , كَمَا اَنَّ هَذَا الْجَسَدَ لَا يُمَثِّلُ حَقِيقَةَ الْاِنْسَانِ , يُمَثِّلُ جَسَدَ الْاِنْسَانِ , الْمَظْهَرُ الْمَادِي وَ الْاَحْقِيقَةُ

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

الانسان و كيان الانسان و البعد الشخصي للانسان ان يكون ؟ في روجه , في الجانب المعنوي منه , كذلك عقل الانسان حقيقته في الجانب المعنوي , اما هذا الجانب المعنوي , هذه الجوهرة المعنوية لها مظهر , مظهرها المادي المخ , كذلك قلب الانسان , الانسان هناك معانٍ يُدركها بوجوده لأنه كثير من المعاني العاطفية عقل الانسان لا يتفاعل معها , نُجِدُ انّ التفاعل في القلوب موجود , هذا التفاعل إنما يكون مع المعلومات الوجدانية كالفرح , كالحزن و سائر المسائل الاخرى , الضجر مثلاً , الانسان حينما يضجر , هذا الضجر حالة قلبية , هذه حالة نفسانية يستشعرها قلب الانسان , لا يستشعرها عقل الانسان , نعم عقل الانسان يستشعر وجودها , اما آثارها القلب يستشعرها , يستشعر الضجر , على اي حال , و سائر الحالات النفسية الاخرى , انا لا اريد ان ابسط الكلام في مثل هذه المباحث , هذا الكلام موكول الى بابهِ , لسنا نريد ان ندخل في مثل هذه التفاصيل لكن معلومات الانسان تأتي من هذه الطرق و هناك اصناف في البشر يحملون قدرات عقلية فائقة و قد انتفعوا من هذه القدرات العقلية مما ساعد على شحذ افكارهم و على زيادة معلوماتهم , هؤلاء يكونون اكثر قدرة من اولئك الذين انشغلوا . مثلاً . فقط بـ مهنتهم , يعني مثلاً هناك من يسخر عقله و افكاره لعمل الحداثة فقط , قطعاً هذا تفكيره يكون اقل رتبةً من هذا الذي ينشغل بالمسائل العلمية دائماً , من هذا الذي ينشغل بالمسائل الفكرية دائماً فيكون هذا المنشغل بالمسائل العلمية و المنشغل بالمسائل العقلية و المنشغل بالمسائل الفكرية قدرته على الاستيعاب , قدرته الفكرية , قدرته العلمية , ارادته , قدرته على التفكير تكون اكثر من غيره , فالحديث هنا يقول لا هذه القدرات الحسية و لا الوجدانية و لا العقلية بقادرة على ان تُدرك شيئاً من مقام الإمام و لذلك يقول (ضَلَّتْ الْعُقُولُ) الْعُقُولُ تَضَلُّ (و تَاهَتْ الْحُلُومُ) و الْحُلُومُ . كما قُلْتُ . الْعُقُولُ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا الْعِلْمُ , لأنّ العلم في كل احواله قرين للعلم , حتى في صفات الباري سبحانه و تعالى و يَبَيِّنُ هذا المعنى فيما سلف , هذا المعنى يتكرّر في الادعية الشريفة (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ) هناك مقارنة بين صفة الحلم و بين صفة العلم في الصفات الإلهية و حتى في صفات العلماء الذين يرتضيه الباري سبحانه و تعالى (و تَاهَتْ الْحُلُومُ , و حَارَتْ الْاَلْبَابُ) و الالباب المراد منها القلوب و الاشارة هنا الى المعلومات الوجدانية (و حَسِبْتُمْ الْعَيْونَ) و العيون اشارة الى الوساطة التي من خلالها ننال المعلومات الحسية و باعتبار انّ العين اكثر المعلومات الحسية تأتينا من طريق العين و الا لا يعني انّ المعلومات الحسية مُنْحَصَرَةٌ بِالْعَيْنِ , هناك كثير من المعلومات من قبيل انّ الثلج بارد , هذه معلومة , هذه لم تأتينا من طريق العين , لم تأتينا من هذا الطريق , جاءتنا من طريق اللمس و هكذا معلومات كثيرة جاءتنا من طريق السمع , معلومات من طريق

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

الشَّم , معلومات من طريق الدُّوق و سائر الحواس الأخرى (و خَسِنَتْ الْعْيُون) هذه الوسائط و القابليات التي يَتِمَكَّنُ الإنسان ان يُدرك بِهَا المعارف عاجزة عن وَصْفِ شَأْنٍ من شَأْنِ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , ثم بعد ذلك الحديث يَنْتَقِلُ الى اوصاف من الناس , الى اصناف من الناس , هؤلاء يَحْمِلُونَ قُدْرَةَ عقلية فائقة أَكْثَرَ من غيرهم , لا يعني انَّ الله سبحانه و تعالى اعطاهم قوة في العقل أَكْثَرَ من غيرهم لكن نتيجةً لِشَحْذِ العقول , لِشَحْذِ الافكار و نتيجةً لِلتَطَّلُعِ في المطالب العلمية و العقلية ستكون لَهُم قُدْرَةَ علمية و عقلية فائقة على غيرهم , هؤلاء ايضاً سَيَعجزون عن ادراك شَأْنٍ من شَأْنِ صلوات الله و سلامه عليه (و تَصَاغَرَتْ الْعُظْمَاءُ) و تَحَدَّثُ عَنْ معنى الْعُظْمَاءُ (و تَحَيَّرَتْ الْحُكْمَاءُ) و شَرَحْتُ معنى الْحُكْمَاءُ (و تَقَاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ) و تَحَدَّثْنَا عَنْ هذا المعنى الى ان وصلنا الى آخر مجلس في الاسبوع الماضي (و حَصَرَتْ الْخُطَبَاءُ) و الْخُطَبَاءُ كما قُلْتُ , أُعِيدُ الْكَلَامَ لِأَجْلِ ان يَتَضَحَّ الْمَطْلَبُ و اسْتَمُرَّ في بيان الحديث الشريف , الْخُطَبَاءُ . كما قُلْتُ . ليس كل شخص يصعد على المنبر او يَقِفُ وراء المنصة و يَقِفُ خلف المايكروفون و يَتَكَلَّمُ يُقال له خَطِيبٌ , في العربية لا يُقال لِكُلِّ مَنْ يَتَكَلَّمُ خلف المايكروفون خَطِيبٌ , ربَّما في العُرفِ الجاري يُقال لِكُلِّ مَنْ يَتَكَلَّمُ خلف المايكروفون او يصعد على منصة او على دَكَّة يُقال له خَطِيبٌ , الخَطِيبُ في العُرفِ العربي و بالمعنى الحقيقي الدقيق , اولاً المراد من الخَطِيبِ حينما تأتي الرواية و تقول (و حَصَرَتْ الْخُطَبَاءُ) حَصَرَتْ , حالة الحصر , عَدَمُ القدرة على الكلام , يعني يَقِفُ الخَطِيبُ على المنبر , يَقِفُ الخَطِيبُ على اعواد المنابر في جُمُوعِ الناس فلا يَتَكَلَّمُ , تُصَيِّبه حالة الحصر , و هنا حالة الحصر التي تُصَيِّبه لا لِأَجْلِ انَّهُ يَفْقِدُ الجُرْأَةَ الادبية , هذا لا يُقال له خَطِيبٌ , الخَطِيبُ , الذي يَمْلِكُ الجُرْأَةَ الادبية و ان يَتَكَلَّمُ بِمَا يريد مُبَيَّنًا مَقاصِدَهُ و مشاعِرَهُ في كل مُجْتَمَعٍ , في كل جَماعَةٍ من الناس , اَمَّا هذا الذي مثلاً اعتاد ان يَتَكَلَّمُ في مكان مُعَيَّنٍ و مُجَرَّد ان انتقل الى جَمُوعَةٍ جديدة من الناس و يُصَيِّبه الحصر و لا يَمْتَلِكُ الجُرْأَةَ الادبية على الكلام , هذا لا يُقال له خَطِيبٌ , يُقال له مُتَكَلِّمٌ بين الناس , فالخَطِيبُ من شرائطه ان يَمْلِكُ الجُرْأَةَ الادبية لِأَنَّهُ في بعض الاحيان ربَّما الانسان اذ لم يكن مالِكًا لِلجُرْأَةِ الادبية لا يَتِمَكَّنُ من الكلام اذا ما رأى جُمُوعًا كثيرة من الناس , او اذا رأى احداً في المجلس يَظُنُّ انَّهُ اعلم منه تُصَيِّبه حالة من التَلَكُّؤِ , هذه حالة جارية في وَسَطِ الذين يَتَكَلَّمُونَ في جَماعِ النَّاسِ , فالمقصود من الخَطِيبِ , الخَطِيبُ الذي يَمْلِكُ الجُرْأَةَ الادبية على كل حال , يعني هنا حينما تأتي الرواية فتقول (و حَصَرَتْ الْخُطَبَاءُ) ليس هنا الحصر من جهة انهم لا يَمْلِكُونَ جُرْأَةَ ادبية و الا لا يُقال له خَطِيبٌ , الخَطِيبُ هو الذي يَمْلِكُ الجُرْأَةَ الادبية , هذا اولاً , و ثانياً الخَطِيبُ ليس الذي . مثلاً . يَجْلِسُ ساعاتٍ يَحْفَظُ

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

الكلام الذي سيقوله على الناس , هذا لا يُقال له خَطيْب , هذا الذي يذهب و يبقى ساعات يجلس يحفظ الكلام الذي سيقوله , لا يعني أنّ الخَطيْب لا يُهيِّء افكاره , ليس بهذا المعنى لكن هناك صنف من الناس . من يرتقي المنابر . يحفظ ساعات طويلة الكلام , مُجَرَّد ان يرتقي المنبر و ينسى اول كلمة ينسى الباقي , تتيه عليه الامور , هذا لا يُقال له خَطيْب , الحصر المقصود هنا ليس من انه نسي الكلمة الاولى فنسي الكلام الباقي و إنما المقصود من الخَطيْب , اولاً المالك للجُرأة الادبية بحيث لا يُصيبه شيء من الحصر بسبب قلة الجُرأة الادبية , و الشيء الثاني , قادر على تبديل الالفاظ حتى لو كان قد هيأ موضوعاً مُعيّناً او هيأ كلاماً مُعيّناً لبَيانه , لَطَرَحِه على جمهور المستمعين , في حال لو نسي شيئاً عنده القدرة على ان يأتي بكلام آخر , عنده القدرة على ان يأتي بالكلام المناسب لكل مقام و لكل مجلس , ربّما كان في باله ان يتكلّم الموضوع الفلاني لكن حينما جاء الى المجلس وجد أنّ ظروفًا زمانية قد تغيّرت , احوالاً مُعيّنة , له القدرة على ان يُغيّر كل كلامه و يأتي بكلامٍ يُناسب المقام , هذا الذي يُقال له الخَطيْب لا ذلك الذي يحفظ كلاماً و يبقى محصوراً بذلك الكلام و مُجَرَّد ان ينسى الكلمة الاولى او الجملة الاولى ينسى الكلام الباقي , هذا لا يُقال له خَطيْب , فالحصر المذكور هنا لا من جهة انه يفتقد الخَطيْب الجُرأة الادبية و لا من جهة انه ليس له القدرة على التعبير في الموضوعات المختلفة , اضافة الى ذلك انّ الخَطيْب لا بد ان يستند الى معلومات و الا اذا لم تكن له معلومات واسعة كيف يتِمكّن من التعبير عن المعلومات الواسعة ؟ اما هذا الذي لا يملك معلومات واسعة يُصيبه الحصر بسبب قلة معلوماته , الخَطيْب الذي يملك خزيناً لغوياً كبيراً بحيث يتِمكّن من ايراد الكلمات المترادفة , بحيث يتِمكّن من ايراد الجُمَل البليغة , بحيث يتِمكّن من ايراد البيانات المناسبة , بالنتيجة الخَطيْب هو القادر على الكلام في كل مقام و بما يُناسب ذلك المقام , هذا الخَطيْب الذي يقول عنه امير المؤمنين (حَصِرَتِ الخُطَبَاء) و الا ربّما يُقال لانسانٍ خَطيْب و يُصيبه الحصر , عدم القدرة على الكلام و عدم القدرة على البيان بسبب قلة الجُرأة الادبية , ليس مقصود الامير هذا و إنما مقصود الامير الخُطَبَاء الذين يملكون جُرأة أدبية , هذا اولاً , و ثانياً يملكون معلومات كثيرة يستندون اليها في كلامهم , و ثالثاً يملكون خزيناً لغوياً كبيراً ينتفعون منه في بيان ما يريدون , مفردات لغوية كثيرة يحفظون , اضافة الى كل هذه الاشياء فهو قادر على الكلام في كل وقت , في كل مناسبة , هؤلاء الذين يقول عنهم امير المؤمنين (و حَصِرَتِ الخُطَبَاء) لِمَاذَا حَصِرَتِ الخُطَبَاء , لِمَاذَا يحصر الخَطيْب الذي يملك هذه الاوصاف , جُرأة ادبية يملك , معلومات يملك , قدرة على الكلام و البيان يملك , معرفة بالزمان المناسب , بالمكان المناسب موجودة عنده , اذن لِمَاذَا يُصبه الحصر ؟ يُصيبه الحصر لأنّه الانسان حينما يريد ان يتكلّم ينقل , انا بيّنتُ هذا المعنى فيما سلف , بِشكَل سريع أُعيد الكلام , الآن

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

هذا الكلام كما يُبَيِّنُهُ الفلاسفة , كيف ينتقل و يُخْرِجُ الكلام بهذه الصورة ؟ هناك ذن عند الانسان و هذا الذهن تنطبع فيه صور , هذه الصور قد تأتي من طريق التجربة في الحياة , قد تأتي من طريق الحواس , قد تأتي من طريق الدراسة و هكذا , من الطرق المختلفة التي بسببها تنطبع صور في ذهن الانسان , هذه الصور في ذهن الانسان ايضاً لها اسماء و لها الفاظ , يعني مثلاً الآن اذا اقول (يوم الجمعة يوم الإمام الحجة عليه السلام) هذه جملة انا الآن تلفظتها , هذه الجملة تلفظت بها , من أتت هذه الجملة , يوم , و جمعة , و يوم الإمام الحجة , هذه الفاظ انا تلفظتها , الآن اذا ارجع الى اصل هذه الجملة , كيف تكوَّنت , هذه الجملة الفاظ , هذه الالفاظ التي هي عبارة عن حروف و اصوات خرجت من لساني (يوم) هو الكلمة كيف تتكوَّن , اللفظ , الآن حينما تُعرِّف الكلمة في علم النحو , كيف تُعرِّف الكلمة ؟ الا نقول انّ الكلمة مجموعة حروف و هي عبارة عن اصوات التصق بعضها ببعض ادت معنى مفيداً , الآن هذه كلمة (يوم) متألّفة من حروف , و الحرف عبارة عن صوت يخرج من بين الشفتين , مجموعة اصوات التصق بعضها ببعض فاَدَّت معنى مفيداً , يعني هناك معنى حينما يسمعه الانسان ينتفع من هذا المعنى , هذا تعريف الكلمة الآن في علم العربية , في علم النحو و البلاغة الى آخره , العلوم المختصة بهذا الباب هكذا يُعرِّفون الكلمة , الآن هذه ثلاث كلمات (يوم الجمعة يوم الإمام الحجة) صلوات الله عليه , هذه الاصوات اصلها اين موجود ؟ موجود في ذهني , يعني قبل ان اقول (يوم) اصلاً كلمة يوم موجودة في ذهني , لو الآن الانسان قبل ان يتكلّم كل كلمة يُدَقِّق النظر في ذهنه يجد انه كأن كلمة (يوم) اصلاً مرسومة في مخه , هكذا يتخيّل الانسان , الآن اي جملة يتكلّمها الانسان اذا يريد ان يُدَقِّق النظر يجد و كأنّ هذه الكلمة مرسومة في مخه , هذه الصور الموجودة للكلمات يُعبّر عنها الفلاسفة بالاشارات الذهنية , هناك اشارات ذهنية و هذه الاشارات من اين تأتت ؟ تأتت من الطرق التي يُحصّل الانسان بها المعلومات , هناك كلمة (يوم) موجودة , هذه الجملة ليست موجودة في ذهني من البداية (يوم الجمعة يوم الإمام الحجة) لو كانت هكذا لما اتمكّن ان اقول مثلاً انّ (يوم الصيف يوم طويل) يعني نهار الصيف نهار طويل , لما اتمكّن ان اقول هذا لأنها اذا كانت ملتصقة دائماً بهذه الجملة لا تلتصق بجملة اخرى و الا هذه الالفاظ , هذه الاشارات الذهنية كل واحدة موجودة على حدة في ذهن الانسان , هناك حركة فكرية يقوم بها الذهن البشري يجمع بين هذه الالفاظ , يُكوّن معنى , يتكلّم , و الا اذا لم يتحرّك الفكر البشري في هذه الحركة و يجمع الالفاظ و يجمع هذه المعلومات بعضها الى البعض لا يتمكّن الانسان من الكلام , يبقى الانسان من دون كلام و لذلك الذي تُصيبيه حالة النسيان لو اردت ان تسأله عن اي موضوع لا يتمكّن ان يتحدّث عن هذا الموضوع الذي نسيه لأنه لا يملك مفردات ذهنية كي يتحدّث بها عن الموضوع الفلاني

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

, فالإشارات الذهنية أولاً موجودة في الذهن , حركة التذكير في العقل البشري تجمع هذه المعلومات , و بعد ذلك هذه المعلومات حينما تُرصف و تُنظّم و تُسبّك تُخرج بشكل اصوات و الفاظ يُبينها الخطيب و يُبينها المتكلم , هنا (حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ) هذا المقصود , المقصود أنّ الخطيب لا يملك إشارات ذهنية حتى يتمكن ان يجمعها فيُخرج كلاماً , يعني ليست عنده معلومات عن معرفة مقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك حينما يريد ان يتكلم عن المقام الحقيقي للمعصوم يُصيبه الحصر , بأي شيء يتكلم ؟ بالالفاظ ؟ بالنتيجة الالفاظ مردها للذهن البشري , هذه الالفاظ مردها للإشارات الذهنية , الإشارات الذهنية ايضاً مردها للمعلومات , المعلومات ايضاً مردها للطرق التي جاءت منها , إمّا معلومات حسية , إمّا معلومات وجدانية , إمّا معلومات عقلية , و الحال الانسان من هذه الطرق لا ينال معلومات عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و الا المعلومات التي نناها عن المعصوم بحسبنا لا بحسبه , هناك معرفة المعصوم , هناك معرفة لمقامات الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لكن هذه المعرفة بحسبنا , بحسب عقولنا , كما أنّ هذه النملة في الرواية الشريفة , إمامنا الباقر عليه السلام يقول هذه النملة تتصور أنّ لربها سلاميتين , لماذا ؟ لأنّ النملة تجد كمال حياتها في هاتين الشعرتين في مُقدّم رأسها لأنّها تتحسّس الاشياء , تتحسّس الجو المحيط بشها بهاتين السلاميتين فتجد أنّ كمال حياتها في هاتين الشعرتين , فهذه النملة تتصور أنّ لربها سلاميتين لأنّها تجد أنّ كمال الكمال في هاتين السلاميتين , فهكذا تعتقد و هذا الاعتقاد بالنسبة لها صحيح , بالنسبة لها لا بالنسبة للباري , بالنسبة لها , و كذلك نحن نتصورنا عن الباري و عن اوليائه , عن آل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , كتصور هذه النملة لكن بحسبنا , لكن بحسب عقولنا , بحسب مداركنا المحدودة , فاذا كانت المدارك محدودة و اذا كانت العقول محدودة بهذا القدر , حينئذ كيف يأتي من يدعي فيريد ان يجعل للإمام صلوات الله و سلامه مقاماً او منصباً يُدركه جنابه بعقله ؟! لا يتمكن حينئذ الانسان , هذه مسألة واضحة , هذه المسألة و هذه البديهيات الفلسفية واضحة , المعلومات , ترجع الالفاظ الى اشارات ذهنية , و الإشارات الذهنية لا تأتي , لا تتولد في الذهن ما لم تكن هناك صور و معلومات مُتأثية من الطرق التي ينال الانسان منها المعلومات و لذلك من منّا يملك عقلاً كعقل جبرائيل عليه السلام ؟ اليس جبرائيل قال للنبي الاعظم صلى الله عليه و آله حينما وصل النبي الى بساط النور , قال (لَوْ دَنَوْتُ أَنْمَلَةَ لَأَحْتَرَفْتُ) و الاحتراق هنا , المقصود أنّ العقل الجبرائيلي , هذا العقل المتكامل بالقياس الى العقول البشرية , هذا العقل الذي علّم الانبياء , العقل الذي يُمثّل الركن العلمي في الوجود , عقل جبرائيل عليه السلام هو يقول لخاتم الانبياء صلى الله عليه و آله (لَوْ دَنَوْتُ أَنْمَلَةَ لَأَحْتَرَفْتُ) و لم يدن الى ذلك الوادي , الى وادي النور و الى بساط النور الا هو صلى الله عليه و

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

آله و هناك سَمِعَ صوتَ عليٍّ و هذه الرواية موجودة في كُتُبِ الخاصة و في كُتُبِ العامة , هناك في وادي النور و في بساط النور سَمِعَ صوتَ عليٍّ صلوات الله و سلامه عليه , حينما خاطبهُ الباري بصوتِ عليٍّ عليه افضل الصلاة و السلام و الرواية موجودة كما قُلت في كُتُبِ الخاصة و رأيتها ايضاً في كُتُبِ العامة , ف (لَوْ دَنَوْتُ اَنْمَلَةً لَاحْتَرَقْتُ) هذا الاحتراق , المراد منه احتراق العقل الذي يَحْمَلُهُ جبرائيل , لا يُدرك هذه المعاني , لا يَتِمَكَّنُ ان يَدْخُلَ في ذلك الفناء و في تَلَكُّمِ السَّاحَةِ , اذا كان جبرائيل صلوات الله عليه , هذا العقل الإلهي الفائق يَحْتَرِقُ , العقول التي تَمْلِكُهَا نَحْنُ هل لها من القدرة ان تُدرك شيئاً من معارف المعصوم و من مقامات المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الحديث بهذا البيان و بهذا الخصوص فيقول (حَصَرْتُ الْخُطَبَاءَ) و اي خَطِيبٍ هذا و اي مُتَكَلِّمٍ و اي عَالِمٍ و اي فيلسوفٍ و اي حَكِيمٍ له القدرة على الاحاطة بمقام من مقامات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم , نعم نَحْنُ نَعْرِفُ شيئاً من مقاماتهم لكن هذه المعرفة بِحَسَبِنَا , هذه المعرفة بِقُدْرَتِنَا , راجعة الينا , لا بِحَسَبِهِمْ صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

(و حَصَرْتُ الْخُطَبَاءَ , و جَهَلْتُ الْاَلْبَاءَ) و الجهل واضح (جَهَلْتُ الْاَلْبَاءَ) الجهل في قبال العلم , و الْاَلْبَاءَ مَنْ هُمْ , الْاَلْبَاءَ هنا يُجْتَمَلُ لها معنيان , المعنى الاول يعني ارباب العقول و اصحاب العقول الذين لهم نظرة ثابتة في الحياة و نظرة ثابتة في معرفة الامور , يُقال لَهُمْ اَلْبَاءَ , اصحاب الالباب و ان كان يظهر ان العبارة لا تريد هذا المعنى لأنه فيما سلف تقدّم الكلام (و تصاغرت العظماء) و قلنا المقصود م الْعُظْمَاءَ , الذين يملكون عقولاً عظيمة , فهُنا حتماً هذه الفقرة من الحديث الشريف لا تقصد ارباب العقول و اصحاب العقول لأنه تقدّم الكلام عنهم .

المعنى الثاني للالبياء هُم ارباب القلوب , اصحاب الميكاشفة , اصحاب المشاهدة , اصحاب المعاينة , الذين يُدركون الامور عن كشفٍ غَيْبِيٍّ , اصحاب الكشف الغيبي , هؤلاء الذين اُزِيحَتْ الْحُجُبُ عَنْ بَصَائِرِهِمْ و عن قلوبهم , هؤلاء هُم الْاَلْبَاءَ , اصحاب الالباب و اولو الالباب الذين جاء ذِكْرُهُمْ في الكتاب الكريم , هؤلاء , الذين يَحْمِلُونَ الْبَابَ سَلِيمَةً و قلوباً صافية , و فطرة نظيفة , هؤلاء هُم الذين تَتَكَشَّفُ لَهُمُ الْحَقَائِقُ , ليس من امثالنا , هؤلاء الذين يملكون قلوباً و نظراً ثابتاً يُدركون بِهَا حَقَائِقَ الْحَقَائِقِ كما في الدعاء المروي (اللهم اَرِنَا الْحَقَائِقَ عَلَى حَقِيقَتِهَا) هو هذا المراد , انه لا تَمْلِكُ قلوباً نرى فيها الاشياء بهذه الظواهر الساذجة و إنما ان نَرَاهَا بِحَقَائِقِهَا الْاِلَهِيَّةِ , و هذا المعنى , فقط نَحْنُ نَذَكُرُهُ بِالْاَلْفَاظِ , اما حَقِيقَتُهُ كَيْفَ , نَحْنُ لا نُدْرِكُهَا لِاَنَّنا لَسْنَا من اهل هذا المقام اللهم الا مَنْ كان من اهل هذا المقام و بَلَغَ هذه المراتب ربّما يُدرك هذه المعاني .

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

فالإلياء هم الذين يملكون الابواب النافذة في بصيرتها و المدركة لحقائق الاشياء , هؤلاء ايضاً (و جهلت الإلياء) هؤلاء الذين تساوى عندهم في بعض المقامات عالم الغيب و عالم الشهادة , من هم الإلياء و منهم هؤلاء الذين يُقال لهم ارباب القلوب , هؤلاء الذين تساوى عندهم عالم الغيب و الشهادة في بعض المقامات في بعض المقامات لا في كل المقامات , في كل المقامات هذا أمرٌ مُختص بالمعصوم صلوات الله و سلامه عليه , تساوي عالم الشهادة و عالم الغيب في كل مقاماته و في كل مراتبه هذا أمرٌ مخصوص بالحجة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما , هذا مخصوص بائمنا , اما هناك من اوليائهم , هناك من اصحاب القلوب , من ارباب الافئدة السليمة من يتساوى عندهم عالم الغيب و عالم الشهادة في بعض المقامات , في بعض المراتب , هؤلاء الذين يتكلم الحديث ان هؤلاء ايضاً يعجزون عن ادراك مقامات الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و ذلك ان الكشف بحسب مقامهم .

هناك مسألة فلسفية تتعلق بمسألة الكشف أشير اليها بشكل موجز و إن كان المجلس ليس مُنعقدًا لبيان مثل هذه المسائل , لكن كيف يكون كشفهم , كيف يكون هذا الكشف عاجزاً مع انهم انتقلوا من حالة الشهادة و عالم الطبيعة الى عالم ما بعد الطبيعة و ادركوا معلومات ما بعد الطبيعة , كيف ان كشفهم عاجز عن ادراك اسرار مقامات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ؟

ذلك ان كشفهم مربوطٌ بمرتبهم , نحن نُقسّم الموجودات , في كتب الفلاسفة و الفلاسفة , الحكماء هكذا يُقسّمون الموجودات , هناك موجود واجب الوجود و هناك موجود مُمكن الوجود , و موجود مُمكن الوجود ايضاً ينقسم الى مرتبتين , هناك الممكن الاعلى و هناك الممكن الادنى , و الممكن الاعلى الحقائق الاولى لاهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , بالنتيجة في هذه السلسلة للموجودات هناك حالة فعلية و حالة انفعال , و كل موجود يملك حالة من الفعلية و يملك حالة من الانفعال , و واضح هذا في حياتنا اليومية , الآن نحن نفعل في اشياء نؤثر فيها و نفعل من اشياء اخرى ايضاً تؤثر فينا , و كلما ارتفع الموجود و ترقّت مراتبه كلما قلّ انفعاله و زادت فعليته الى ان تصل الحالة (عبدي اطعني تكن مثلي , تقل للشيء كن فيكون) يعني تكون عنده الفعلية ارقى من غيره بكثير , يكون فاعلاً في الاشياء , مؤثراً في الاشياء اكثر من غيره , انا قلت هذه مسألة موسّعة في كتب العرفان و في كتب الفلاسفة , لا اريد الدخول في مثل هذه المطالب في مثل مجالسنا هذه , لكن بالنتيجة اريد ان اصل الى هذا المقصود , كيف ان هؤلاء اصحاب المراتب العالية من اصحاب الكشف كشفهم هو ايضاً عاجز عن ادراك مقامات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فهكذا كل انسان له مرتبة من الفعلية و له مرتبة من الانفعالية و لذلك اكثر الموجودات فعلية اهل البيت , و اقل الموجودات انفعالية اهل البيت لذلك في الدعاء الشريف

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

المروي عن الإمام الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه (لا فرق بينك و بينهم إلا أنهم عبادك و خَلْقُكَ) فقط من هذه الجهة , من جهة المخلوقية (إلا أنهم عبادك و خَلْقُكَ) هذا جانب الانفعال في ذوات اهل البيت , أنهم ذوات مُفتقرة الى الله إلا أنه أغناها بكل شيء , أنّها ذوات مخلوقة بيد الله إلا أنه أعطها كل شيء , الى أنّها ذوات ذليلة بين يديّ الباري إلا أنه أسبغ عليهم عزّته و لذلك (العزّة لله و لرسوله و للمؤمنين) و المؤمنون في الروايات الشريفة الائمة المعصومون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , الائمة في غاية الافتقار الى الله إلا أنه أغناهم و هو نفسه الباري عبّر عن النبي بأنه هو الذي أغنى الناس (و ما نَقَمُوا إلا ان أغناهم الله و رسوله) الآية الرابعة و السبعون من سورة التوبة (و ما نَقَمُوا إلا ان أغناهم الله و رسوله) أنّ الغنى من الله و من رسوله , فهي ذوات مُفتقرة في غاية الافتقار إلا أنّ الباري أغناها , إلا أنّ الباري اظهر عزّته في هذه الذوات , اظهر قدرته في هذه الذوات المقدسة و لذلك نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و إنّ شاء الله هذا المطلب اذا وُقِّفنا في يوم من الايام لبيانه بشكل مُفصل أُبينه , في دعاء المباهلة الشريف حينما قدّم اهل بيته مُتوسّلاً بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في دعاء المباهلة , و دعاء المباهلة اين هو , نفس هذا الدعاء المعروف بدعاء البهاء او دعاء السحر , هو هذا دعاء المباهلة , و لذلك اذا اردت ان تُخرِج كتاب (مفاتيح الجنان) او غيره من كتب الادعية الشريفة لترى اعمال يوم المباهلة , من اهم اعمال يوم المباهلة قراءة دعاء البهاء (اللهم اني اسألك من كمالك بأكمله و كل كمالك كامل , اللهم اني اسألك بكمالك كلّه , من جمالك , من جلالك , من آياتك , من قدرتك المُستطيلة , اللهم اني اسألك بقدرتك التي استطلت بها على كل شيء و كل قدرتك مُستطيلة , اللهم اني اسألك بقدرتك كلّها) و هو يُقدّم اهل البيت بين يديه , و لذلك علماؤنا , إمام الأئمّ رضوان الله تعالى عليه و غيره من عرفاء الطائفة الاجلاء , هذه الاوصاف , في شروحهم لهذا الدعاء بيّنوا أنّ هذه الاوصاف إنّما هي في الائمة (اللهم اني اسألك من كمالك بأكمله) اكمل كمالك يا إلهي الإمام المعصوم , اهل البيت , النبي صلى الله عليه و آله , آله الاطهار , إمامنا الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه , اكمل الكمال , اجمل الجمال , اجلّ الجلال و سائر المعاني الاخرى , هنا النبي صلى الله عليه و آله يُقدّم اهل بيته و يدعو بهذه الكلمات , هو هذا دعاء المباهلة الذي قرأه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في يوم المباهلة , يُقدّم اهل البيت و يقرأ هذه الكلمات , و قدّمهم لأيّ شيء ؟ قدّمهم للتوسّل و لذلك كما قلت قبل ليالٍ انّ اول مُتوسّل في هذه الأئمة , النبي صلى الله عليه و آله و سلم , اول من

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

سَنَ التَّوَسُّلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَمَا قَدَّمَ الزَّهْرَاءَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدَّمَ الْحَسَنِينَ مُتَوَسِّلًا بِهِمَا , وَ النَّصَارَى لَمَّا رَأَوْا الْقَضِيَّةَ , الْقِصَّةَ مَعْرُوفَةً فِي قَضِيَّةِ مُبَاهَلَةِ أَهْلِ بَجْرَانَ .

فَهؤُلاءِ أَصْحَابِ الْكُشْفِ وَ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ الَّذِينَ يُدْرِكُونَ الْمَسَائِلَ الْغَيْبِيَّةَ وَ تَتَكَشَّفُ لَهُمُ الْحَقَائِقُ هُمْ فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ , فِي دَائِرَةِ الْإِنْفِعَالِ وَ فِي دَائِرَةِ الْفِعْلِيَّةِ فَلَا يَتِمَكَّنُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَذِهِ الْقِيُودِ , هُنَاكَ قَيْدُ الْإِنْفِعَالِيَّةِ الْمَوْجُودِ فِي الْإِنْسَانِ , قَيْدُ الْإِنْفِعَالِيَّةِ وَ التَّأَثُّرِ مَا حَوْلَهُ وَ بِحُدُودِ تَفْكِيرِهِ , فَبِمَا أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ مَهْمَا بَلَغَ دَرَجَةَ مِنَ الْكُشْفِ وَ مَهْمَا بَلَغَ دَرَجَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ , إِمَامُ الْأُمَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَمَا انْعَقَدَ مُؤْتَمَرُ (تَهْجِ الْبَلَاغَةِ) انْعَقَدَ مُؤْتَمَرُ (تَهْجِ الْبَلَاغَةِ) فِي طَهْرَانَ فِي السَّنِينَ الْأُولَى لِلثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ , الْبَيَانَ الَّذِي وَجَّهَهُ لِلْمُؤْتَمَرِ , وَ الَّذِينَ حَضَرُوا الْمُؤْتَمَرَ مِنْ مُخْتَلَفِ بِلْدَانِ الْعَالَمِ , عُلَمَاءَ وَ اسْتَاذَةَ جَامِعَاتِ وَ فِلَاسِفَةَ وَ كُتَّابَ وَ مُفَكِّرِينَ وَ أَصْحَابَ قَلَمٍ وَ أَصْحَابَ كَلِمَةٍ , الَّذِينَ حَضَرُوا , الْبَيَانَ الَّذِي وَجَّهَهُ لِلْمُؤْتَمَرِ , انْقُلْ لَكُمْ فِقْرَاتٍ مِنْ بَيَانِهِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ , كَانَ يَقُولُ , هؤُلاءِ الْعُلَمَاءِ , الْمُهَكَّرُونَ , الْفِلَاسِفَةُ , هؤُلاءِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَاذَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فِي هَذَا الْمُؤْتَمَرِ ؟ هَذَا الْبَيَانَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ بَيَانٍ قُرِيءَ فِي الْمُؤْتَمَرِ , هؤُلاءِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَاذَا يَرِيدُونَ , نَفْسَ الْكَلَامِ الْمَوْجُودِ هُنَا (تَقَاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ , تَصَاغَرَتْ الْعُظَمَاءُ , حَصِرَتْ الْخُطَبَاءُ , جَهَلَتْ الْإِلْبَاءُ) وَ خَسِئَتْ كُلُّ الْعُقُولِ عَنْ إِدْرَاكِ مَقَامِ مِنْ مَقَامَاتِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا , فَيَقُولُ هؤُلاءِ الْمُهَكَّرُونَ , هؤُلاءِ الْعُلَمَاءِ , هؤُلاءِ الْفِلَاسِفَةُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي هَذَا الْمُؤْتَمَرِ مَاذَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا لِلْعَالَمِ , وَ أَيُّ شَيْءٍ يَرِيدُونَ أَنْ يُعَرِّفُوا الْعَالَمَ ؟ يَرِيدُونَ أَنْ يُعَرِّفُوا الْعَالَمَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ , هُوَ مَنْ عَرَفَ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى يَتِمَكَّنَ هؤُلاءِ أَنْ يُعَرِّفُوا عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ , هَلْ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِيلَسُوفًا حَتَّى يَتِمَكَّنَ الْفِلَاسِفَةُ أَنْ يُعَرِّفُوهُ ؟ هَلْ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَالِمًا حَتَّى يَتِمَكَّنَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يُعَرِّفُوهُ ؟ هَلْ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَلِكُوتِيًّا حَتَّى يَتِمَكَّنَ الْمَلِكُوتِيُونَ أَنْ يُعَرِّفُوهُ ؟ حَتَّى أَوْلَيْتُكَ أَرْبَابَ الْعُرْفَانِ وَ أَرْبَابَ الْكُشْفِ وَ أَرْبَابَ الشُّهُودِ , كُلُّ مَا عَرَفُوهُ عَنْ عَلِيٍّ بِحَسَبِهِمْ لَا بِحَسَبِهِ , إِذَنْ فَلَنْتَرُكْ هَذَا الْوَادِي . هَكَذَا يَقُولُ . وَ لَا نَلْجُ فِي هَذَا الْوَادِي لِأَنَّنا لَا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ عَلِيٍّ , وَ وَاقِعًا هِيَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ , هُوَ هَذَا نَفْسَ الْكَلَامِ الْمَوْجُودِ فِي كَلِمَةِ النَّبِيِّ الَّتِي يَحْفَظُهَا كُلُّ الشَّيْعَةِ (لَا يَعْرِفُكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا) نَفْسَ الْكَلَامِ , كَلِمَةً مُخْتَصِرَةً مَوْجِزَةً لِنَبِيِّنَا الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , هُوَ هَذَا كُلُّ كَلَامِنَا هَذَا الَّذِي يَدُورُ هُوَ مِنْ فُرُوعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ (لَا يَعْرِفُكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا) وَ لَا يَعْرِفُ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ إِلَّا اللَّهُ وَ هُوَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

(و حَصِرَتْ الخُطْبَاء) و اي خَطِيب هذا الذي يَتَمَكَّنُ ان يَخْطُب او ان يقول او ان يَتَحَدَّثَ فَيَدَّعِي انَّهُ يُمَكِّنُهُ ان يُجَدِّدَ مَقَامَ المَعصُومِ صلوات الله و سلامه عليه (و جَهَلَتْ الِالبَاء) و اي قلوب هذه التي تَتَمَكَّنُ ان تُدْرِكَ شيئاً من مَقَامِ ائِمَّتِنَا ؟ فَلتَحَسَّأْ كل القلوب و لتَحَسَّأْ كل الافكار و لتَحَسَّأْ كل العقول فأتها لا تَتَمَكَّنُ ان تَصِلَ الى ساحة فناء معرفة مَقَامِ المَعصُومِينَ صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

(و حَصِرَتْ الخُطْبَاء , و جَهَلَتْ الِالبَاء , و كَلَّتْ الشُّعْرَاء) و كَلَّتْ من الكَلَل , من التَّعَب , و العبارات في غاية الدقَّة و في غاية الرِّصْفِ البياني (و كَلَّتْ الشُّعْرَاء) و الشُّعْرَاء هنا كَلُّوا , اصابَهُم الكَلَل , اصابَهُم المَلَل , اصابَهُم التَّعَب , لِماذا قال (و كَلَّتْ الشُّعْرَاء) الخُطْبَاء قال (و حَصِرَتْ الخُطْبَاء) الخَطِيب لأنَّ يَريد ان يَتَكَلَّم , اَمَّا الشاعِر كيف اصابَهُ الكَلَل , كيف كَلَّ ؟ لأنَّ الشاعِر حينما يَريد ان يَنظُم الشعر , في البداية لا بد ان يَخْلُق الصورة في ذهنه , اولاً لا بد ان يَخْلُق الصورة و بعد ان يَخْلُق الصورة في ذهنه يَبْحَثُ عن الالفاظ المناسبة لِصَبِّ هذه الصورة في اَجْمَل الالفاظ , الشاعِر هذا عَمَلُهُ , فَهنا يُصِيبُهُ الكَلَل , هناك كَلَل , هناك مَلَل , هناك تَعَب و هناك نَصَب , هناك مَعانٍ مُتَعَدِّدة لانواع التَّعَب التي يَتَعَرَّضُ لَهَا الانسان , اَمَّا الكَلَل في ادقِّ مَعانِيهِ , في اَبْلَغ مَعانِيهِ ليسَ الكَلَل الجَسَدي و اِنَّمَا التَّعَب الفِكري , الكَلَل , كَلَّتْ الشُّعْرَاء , كَلَّتْ يعني يَبْحَثون عن مَعانٍ يَريدون ان يُصَوِّروا حَقِيقَةَ مَقَامِ المَعصُومِ صلوات الله و سلامه عليه فلا يَصِلون و لذلك رَجِمَ اللهُ اللِّكْنَهَوِي الهِندي في قَصِيدَتِهِ العَلَوِيَّة المِيلادِيَّة من دَقِّ المَعانِي التي قال فيها (و غايةُ الادراك ان ادري بانِّي لَسْتُ ادري) حينما وَصَلَ كَلامُهُ في بيان مَقامات الامير ادقِّ تعبير في بيان الشُّعْرَاء هذه العبارة (و غايةُ الادراك ان ادري بانِّي لَسْتُ ادري) .

ابن ابي الحديد في قصيدته العينية

انا في مَدِيحِكَ اَلَكَنَّ لا اهتدي و انا الخَطِيبُ الهَبْرِيُّ المُصَفِّعُ

الخَطِيبُ الهَبْرِيُّ المِصَفِّعُ يعني الخَطِيبُ الذي يعلو صَوْتُهُ و لا يَنْقَطِعُ , و الخَطِيبُ الذي يَصِلُ صَوْتُهُ و كَلامُهُ الى كل مَسْمَعٍ و لا يُصِيبُهُ العَيُّ و عباراته مُتَرادِفة و كَلامُهُ جَذَل , و بيانه جَمِيل , و الفَاطِهُ سَلِيسَةٌ , و المَعانِي تَقادُ بين يَدِيهِ انقياداً , هَكَذا يَتَمَكَّنُ من بيانها , هذا الذي يُقال له (الخَطِيبُ الهَبْرِيُّ المِصَفِّعُ) يقول (انا في مَدِيحِكَ اَلَكَنَّ لا اهتدي) يُصِيبُنِي اللِّكْنَةُ , لا اَتَمَكَّنُ من الكَلامِ (انا في مَدِيحِكَ اَلَكَنَّ لا اهتدي) لا ادري اي كَلِمَةٍ آتَى بِهَا , اي بيان اذكره

انا في مديحك الكن لا اهتدي و انا الخطيب الهبري الموصع

(حَصِرَتْ الخُطباء , و جَهَلَتْ الالباء , و كَلَّتْ الشعراء) الى آخر الفقرات الشريفة , عن اي شيء عَجَزُوا (عن وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ) عن وصف شأنٍ واحد (عن وصف شأنٍ) و هذه نكرة منوَّنة , و النكرة المنوَّنة ماذا تفيد ؟ تُفيد يعني شيء واحد (عن وصف شأنٍ) شأن كلمة نكرة غير مُعرَّفة بالالف و اللام , غير مُضافة و منوَّنة , نكرة منوَّنة , و النكرة المنوَّنة في العربية .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

قدرة فائقة و بكل ما عندهم من قابليات علمية و فكرية عَجَزُوا , و كُلُّهُمْ عَجَزُوا عن ادراك شأنٍ من شأن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و الآن يأتي بعضُ وهابيّ الشيعة , واقعاً الآن بدأت نماذج من الشيعة مَن يَرْتَقُونَ المنابر , مَن يَتَكَلَّمُونَ و يكتبون , طائفة جديدة من وهابيّ الشيعة الآن بدأت تظهر في الوجود , الآن يريدون بعقولهم البائرة هذه و بعقولهم الحقيرة الناقصة ان يعرفوا و يُحدِّدُوا مقامات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا في البداية , و المرحلة التي بعدها ستبدأ اثاره الاشكالات على تصرُّفات المعصوم , لأنَّه في البداية لا بد ان نُسَقِّط المقامات الاصلية للمعصوم , لا بد ان نُسَقِّط المقامات الرتانية للمعصوم فنَعُوذُ الناس و ذهنيات الناس , نُعوذ اذهاهم اثم مثلنا الا اثم لا يُخطئون و شيئاً فشيئاً بعد ذلك , لا , اذا اقتنَعْنَا بهذه الفكرة و المجتمع بنحو عام اقتنَعَ بهذه الفكرة سيأتي الكلام من بعده الله لا , هنا اشتبه امير المؤمنين , لماذا لم يقتل عبد الرحمن بن ملجم ؟!! اشتبه النبي صلى الله عليه و آله لماذا تزوج عائشة ؟!! اشتبه إمامنا الصاد صلوات الله و سلامه عليه . و هذه الاشتباهات التي اذكرها هذه تُذكر الآن في المجالس الخاصة و الاجتماعات الخاصة , تُذكر . لماذا لم يأخذ الامر من ابي مسلم الخراساني حينما ارسل له و قال له هذه الجيوش و هذه الجنود تحت امرك و تحت طاعتك , اشتبه إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه في انه اقام الصلح مع معاوية !! و هكذا , في البداية اولاً نُجرِّد المعصومين من مقاماتهم الإلهية التي لا تتمكَّن هذه العقول القاصرة , هذه العقول العاجزة عن ادراك شيء منها , في البداية نُعوذ الاذهان و هذا هو اسلوب التلقين , اسلوب التلقين الذي يستعمله الإعلام الغربي , و بشكل عام هو اسلوب التلقين ليس اكتشفه الإعلام الغربي و إنما الانبياء في البداية كيف يبَلِّغون الرسالات ؟ يبَلِّغون الرسالات باسلوب التلقين لان اسلوب التلقين له أثر كبير في ربط النفوس بأي معلومة نريد ان نُبينها و نريد ان نربط الناس بها و الآن اساليب الإعلام بشكل عام في العالم , بكل , شتى اساليب الإعلام و شتى

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

انواع الاساليب الإعلامية كُلِّهَا تَتَفَرَّغُ من مسألة التلقين , هناك تلقين , لا بد من تكرير المعاني لكن في كل مرّة لا بد من تكريرها باسلوب جديد , بثوب جديد لأنّها اذا تُكْرِرُ بنفس الاسلوب سَتُحْدِثُ الملل في نفس المستمع و في نفس المتبّع و الاّ اسلوب الإعلام الناجح هو التلقين , نفس المعلومة تَتَكَرَّرُ لكن تؤتى بثوب جديد , تُلبَسُ بمظهر جديد , الآن الكلام الذي بدأ ينتشر و حتى بعض الكتابات نزلت الى السوق و في المكتبات بدأت تُجَرِّدُ المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين من مقاماتهم الربّانية , من مقاماتهم الإلهية , هذا في البداية اذا اقتنعنا به و اذا هذا الكلام ثبت في اذهان الناس كما يقول بعضهم في بعض المجالات حينما يسألونه انه انت لماذا تتكلم بالكلام الذي ترفضه الأمة ؟ يقول انا اؤمن بالصدمة , اصدّم الناس بهذا الكلام . الخرافي . يعني اصدّم الناس و اقول ان عقائدكم خرافية , اصدّمهم بهذا الكلام , في البداية الناس يرفضون , بعد ذلك الاكاديميون و المثقفون يقبلون هذا الكلام شيئاً فشيئاً ثم ينتشر في وسط الناس , لا بد من صدمة في الأمة , من صدمة في المجتمع , و فعلاً هذا الاسلوب الآن بدأ يستشري في اوساطنا , في الوسط الشيعي العربي بدأ يستشري , في الوسط الشيعي العراقي , في الوسط الشيعي اللبناني , في اوساطنا , الاوساط الشيعية العربية في البلاد الاوروبية بدأ هذا النوع من التفكير يستشري في اوساطنا , تجريد المعصوم من مقاماته الإلهية , تجريد المعصوم من مقاماته الربّانية و بعد ذلك شيئاً فشيئاً تنتقل الى مرحلة اخرى من اثاره الشكوك حول افعال المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذه القضية تكشف عنها الايام , و الذي له نظر و له بصيرة ثاقبة فيما يدور حولنا يجد انّ هذا الامر واضحاً بات في الكلام و في الكتابة و التاليف , على اي حال بقيّة الحديث المروي عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه أكمل بيان معانيه إن شاء الله في الاسبوع القادم .

الآن اتناول رواية من الروايات التي تتحدّث عن سيرة إمامنا الحجة , ربّما طال بنا الوقت , اتناول رواية و اختتم المقام , الرواية التي ذكرتها في المجلس الماضي عن ابي بصير قال , قال ابو جعفر عليه السلام (يقوم القائم بامر جديد , و كتاب جديد , و قضاء جديد) و بينت هذه المعاني , انّ المراد انّ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه يقوم بامر جديد , يكشف العقائد الحقّة للناس , يُبيّن حقائق الامور للناس (و كتاب جديد) الكتاب الذي جمعه امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و كتبت حقائق معانيه في حاشيته و ربّته بحسب ما جاء به التنزيل و جاء به الى القوم , الى ابي بكر و عُمر لعنة الله عليهما و عرض الكتاب و قال هذا كتاب الله , كتاب رسول الله , قالوا لا شأن لنا بكتابك , لا حاجة لنا بكتابك , و هذا المطلوب بيّنته في الاسبوع الماضي .

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

(و قضاء جديد) أنه سيقضي بقوانين جديدة تختلف عن القوانين المبيّنة الآن في فقهِنا الحاضر , كما قلت مثلاً أنه يُحاكم الناس من دون بيّنة , من دون ان تُقام الأدلة عليهم و إنما يُحاكم الناس على اساس علمه صلوات الله و سلامه عليه , هذا الكلام شرّحته .

قال (على العرب شديد) فيها وجهان , اولاً أكثر العرب الآن من المخالفين , أكثر العرب من المخالفين و من النصاب لعنة الله عليهم , بشكل عام الآن أكثر العرب حتى هذا الذي يُقال عنه الآن حركات اسلامية او توجّه اسلامي او صحوة اسلامية , هؤلاء اصلاً نصبهم و عداؤهم لأهل البيت اشدّ من غيرهم سواء الحركات في مصر او الحركات في الجزائر او في اي مكان آخر , الحركات الموجودة الآ، بشكل عام و التي ربّما يكون لها وجود سياسي في يوم من الايام , هؤلاء اصلاً اشدّ نصباً , الآن ليس الكلام عن حقائق هذه الحركات و شخصياتهم و كلماتهم و لو اردنا ان نُبيّن الكلام , الكلام موجود في الصحف و في المجلات و في كتابات زعماء هذه الحركات الذي بيّنوا فيه النصب الشديد لأهل البيت و لشيعه اهل البيت , هذا الشيء واضح لأهل الخبرة و الذين يطّلعون على الاوضاع السياسية و الابعاد المذهبية في هذه الحركات السياسية .

على اي حال , العرب بشكل عام اعداء اهل البيت , و اما الشيعة من العرب هؤلاء سيتعرّضون الى بلاء شديد و لذلك الرواية الشريفة ذكرتها لكم , قال يابن رسول الله , كم من العرب في جيش المهدي عليه السلام , يسأل الإمام الصادق , قال كالمالح في الطعام , او كالكحل في العين , و الملح في الطعام شيء يسير كما يقول صادق العترة صلوات الله عليه , و الكحل في العين شيء يسير , قال فاني أرى كثيراً من هؤلاء من العرب يقولون بهذا الامر , قال اولئك تحدّث فيهم الغريلة , و سيخرج من الغربال خلق كثير , يعني لا يبقى الا القليل , و واقعاً مثل هذه الروايات و مثل هذه الكلمات لا ان تمر عليها مروراً هكذا ساذجاً عفويّاً , نحن من العرب و نحن شيعة , و مثل هذه الروايات تتحدّث عن هذا المعنى , تتحدّث عن ان كثيراً من العرب الشيعة يسقطون و لذلك إمامنا امير المؤمنين حينما يقف على باب مسجد الكوفة , الرواية ماذا تقول (يأتي بكتاب جديد , على العرب شديد) يعني العرب لا يقبلون به و لذلك امير المؤمنين عليه السلام حينما يقف على ابواب مسجد الكوفة ماذا يقول لأصحابه (كاتي بأبناء العجم على على ابواب مسجدكم هذا ينصبون فساطيطهم , يُعلمون اولادكم القرآن كما نزل) و في مسجد الكوفة حينما يخرج الإمام قرآنه نحن لا نعني ان هذا القرآن مُحَرَّف , ابدأ ليس بهذا المعنى لكن ترتيب الآيات . و هذا باتفاق علماء الشيعة و باتفاق علماء السنة . ليس كما نزل على رسول الله و الا انت الآن لاحظ القرآن , آخر السور الموجودة في آخر القرآن اليس مكتوب عنها مكّيّة ؟ المكّيّة نزلت في اول القرآن , الآن

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

الجزء الثلاثون ليس كل السور فيه مكيّة مكتوب عليها ؟ و السور في اول القرآن , البقرة , آل عمران , النساء , الانفال , التوبة , هذه كلّها مدنية , فنجد انّ السور المدنية في اول القرآن , و المكيّة في آخر القرآن و الحال انّ المكيّة نزلت قبل المدنية , هذا المعنى واضح , باتفاق المسلمين من السنّة و من المخالفين , من الشيعة ايضاً , كلّهم يتفقون على انّ القرآن لم يُرتّب كما رُتّب في زمن رسول الله , و الذي رُتّب القرآن امير المؤمنين و هذا الترتيب بقي محفوظاً عنده , فلما يُجرجه الإمام الحجة , من العرب , من اهل الكوفة , من اهل المسجد يقومون يَحْتَجُّون عليه , من اهل العراق الروايات تقول , من اهل العراق تقوم طائفة عليه تَحْتَجُّ , يقولون ما هكذا قراءة القرآن , و يُخْرَجُونَ , بعد ذلك الإمام يُرْسِلُ جَمْعاً من الموالي . من الموالي يعني من غير العرب . و يامرهم بقتلهم , و يقتلونهم خارج المسجد لئلا يُثيروا فتنة كبيرة في الكوفة , الآن ليس الحديث عن الحوادث التي تقع في زمن الإمام , ان شاء الله في المجالس القادمة سيصل بنا الحديث الى علائم الظهور و يصل بنا الحديث الى وقائع زمن الظهور الشريف اُحْدِثُ عن مثل هذه المطالب في حينها لكن هذه المعاني كلّها لا بد ان نَفيَ عنها وقفة , ان هؤلاء العرب , الشيعة , لهم فتنة كبيرة مع الإمام , و سيَعُجُ في الغربالِ خَلْقٌ كثير .

(يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ , وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ , وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ , عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ , لَيْسَ شَأْنُهُ الْآسِيفُ , لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا , وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ) لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا , مِنْ خِلَالِ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفِ (لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا) لَا يَعْنِي أَنَّهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا مُطْلَقًا , يَعْنِي لَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ أَحَدٍ أَوْ لَا يَعْرِضُ التَّوْبَةَ عَلَى أَحَدٍ , مِنْ خِلَالِ التَّبَعِ فِي الرِّوَايَاتِ رُبَّمَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنَ النَّصَارَى , رُبَّمَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنَ الْيَهُودِ , رُبَّمَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ , أَمَّا مِنَ الشَّيْعَةِ لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا لِأَنَّ الشَّيْعَةَ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَجُ , مِنْ خِلَالِ التَّبَعِ فِي الرِّوَايَاتِ (لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا) مِنَ الشَّيْعَةِ لِأَنَّ الشَّيْعَةَ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَجُ , أَمَّا النَّصَارَى وَ الْيَهُودَ حَتَّى لَوْ قَامَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْحُجَجِ لَكِنْ لَيْسَ كَالْحُجَجِ الَّتِي قَامَتْ عَلَى الشَّيْعَةِ , لَيْسَ كَالْبَرَاهِينِ وَ الْأُمُورِ وَ الْأَدَلَّةِ الَّتِي أُقِيمَتْ وَ شَاهَدَهَا وَ عَرَفَهَا الشَّيْعَةُ , فَهَؤُلَاءِ مِنْ قَدَرٍ مَا قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَجُ وَ لَمْ يَدْعِنُوا لِلْحُجَجِ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا لِأَحْجَجِ لِذَلِكَ حِينَئِذٍ التَّوْبَةَ لَا تَنْفَعُهُمْ , حَتَّى لَوْ ارَادُوا أَنْ يَتُوبُوا لَبَقُوا عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى , وَ الْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا يَأْتِي يُدَاهِنُ (لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ) لَيْسَ مُدَاهِنَةٌ , الْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَرِيدُ أَنْ يَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ جَذْوَرِهِ , لَا يُقْبَلُ شَرًّا فِي الْأَرْضِ , فَإِذَا ارَادَ أَنْ لَا يُقْبَلُ شَرًّا فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَعْمَلُ ؟ لَا بَدَّ أَنْ يُزِيلَ الدَّوَاتِ الَّتِي نَمَتْ عَلَى الشَّرِّ وَ لَا رَجَاءَ فِي خَيْرِيَّتِهَا , وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَتَنَمُو دَوَاهِمَهُمْ عَلَى الشَّرِّ وَ لَا رَجَاءَ فِي خَيْرِيَّتِهَا

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

؟ هذا الذي يتوب و يرجع , يتوب و يرجع , مائة مرة يتوب و يرجع , هذا حينئذ لا خير فيه , الانسان مُمكن ان يَخْطَأَ , كُنَّا خَطَاءُونَ , الانسان يَخْطَأُ لكن الانسان اذا اخطأ يُصَحِّحُ خَطَأَهُ , و يَخْطَأُ مَرَّةً ثَانِيَةً و يُصَحِّحُ خَطَأَهُ , و مَرَّةً ثَالِثَةً و رَابِعَةً و عَاشِرَةً , اَمَّا يَبْقَى دَيْدَنُهُ هَكَذَا , يَخْطَأُ و يَعْتَذِرُ , هذا افضل , هذا رَمَّا حَالُهُ افضل من ذلك الذي يَخْطَأُ و يُصِرُّ عَلَى الْخَطَا , الْاَن لَيْسَ حَدِيثَنَا مَعَ اَوْلِيكَ الَّذِي يَخْطَأُونَ و لَا يَعْاَوْنَ بِالتَّوْبَةِ , الْحَدِيثُ مَعَ الشَّيْعَةِ الَّذِي يَلْتَفِتُونَ اِلَى التَّوْبَةِ , مَعَ اَهْلِ التَّدْبِيْنِ , يَخْطَأُ و يَقَعُ فِي الْخَطَا و يَقَعُ فِي الْمَعْصِيَةِ و يَعْتَذِرُ و يَتُوبُ , و مَرَّةً ثَانِيَةً و ثَالِثَةً و رَابِعَةً , حَيْنَمَا تَتَكَرَّرُ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ يَصْبِحُ لَيْسَ الْاِمَامُ فَقَطْ قَاطِعاً صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ بَانَ هَذَا لَا يَصْدُقُ فِي تَوْبَتِهِ , اصِلاً كَلِّ النَّاسِ , اِنْتَ اِذَا تَعَرَّفَ مِنْ صَدِيْقِكَ اَنَّهُ يَخْطَأُ و يَتُوبُ و يَخْطَأُ و يَتُوبُ , يَخْطَأُ و يَتُوبُ و لِذَلِكَ مِثَالاً بَعْضُ النَّاسِ كَثِيْرُ الْاِعْتِذَارِ , النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ عَنْهُ هَذَا دَائِماً يَعْتَذِرُ , هُوَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ و بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِيْ يَعْتَذِرُ , كَذَلِكَ الْاِنْسَانُ حَيْنَمَا يَخْطَأُ مَعَ الْبَارِي , الْمَرَّةُ الْاُولَى يَخْطَأُ و يَتُوبُ , يَخْطَأُ ثَانِيَةً و يَتُوبُ , الْثَالِثَةَ , الرَّابِعَةَ , الْخَامِسَةَ , السَّادِسَةَ , اِلَى حَدِّ حَيْنَئِذِ التَّوْبَةِ لَا مَعْنَى لَهَا , حَيْنَئِذِ التَّوْبَةِ تَكُوْنُ سُحْرِيَّةً مَعَ الْبَارِي , يَكُوْنُ اسْتِهْزَاءً بِاللّٰهِ , فَهَذَا لَا تَوْبَةَ لَهُ .

او ذلك الذي تقوم عليه الحُجَجُ الْاِلَهِيَّةُ , و حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ و يَعْرِفُ الْاُمُوْرَ الصَّحِيْحَةَ مِنَ الْاُمُوْرِ الْخَاطِئَةِ و يَرْتَكِبُ الْاُمُوْرَ الْخَاطِئَةَ و هُوَ عَالِمٌ بِخَطَايَاهَا , بِاَصْرَارٍ و عِنَادٍ لِاَجْلِ تَحْصِيْلِ مَصَالِحٍ دُنْيَوِيَّةٍ تَافِهَةٍ , هَذَا اَيْضاً لَا نَفْعَ فِي تَوْبَتِهِ , هَذَا اَيْضاً يَتُوْبُ تَرْفُهاً و بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَمَا كَانَ يَتَرْفُهاً و يَتَمَلَّقُ لِاَهْلِ الْجَاهِ و لِاَهْلِ الْمَالِ و السُّلْطَانِيْنَ , اَيْضاً فِي زَمَنِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ بِيَدَا يَتَرْفُهاً لَعَلَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ حِظِّ الدُّنْيَا .

اَمَّا سَيْفُ الْاِمَامِ سَيْفِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ , و قَلْبُ الْاِمَامِ قَلْبُ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ , ذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمْ يُهَادَنْ قَطْ , لَا مُهَادَنَةَ فِي قَلْبِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ , نَعَمْ قَدْ تَوَجَّدَ الْمُهَادَنَةُ فِي قَلْبِي , قَدْ تَوَجَّدَ الْمُهَادَنَةُ فِي قَلْبِكَ , قَدْ يُوْجَدُ النِّفَاقُ فِي قَلْبِي , قَدْ يُوْجَدُ النِّفَاقُ فِي قَلْبِكَ , اَمَّا فِي قَلْبِ الْمُهَدِيِّ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا مُهَادَنَةَ , لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مُهَادَنَةِ بَيْنِ يَدَيِ الْاِمَامِ و فِي سَيْفِ الْاِمَامِ و فِي قَلْبِ الْاِمَامِ و فِي تَفْكِيرِ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَلَرَمَّا بَعْضُ النَّاسِ يَتَزَلَّفُوْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْاَن , يَتَظَاهَرُوْنَ بِالْمِظَاهِرِ الَّتِي تُنَاسِبُ الْوَقْتَ , و الْاَن كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ و نَحْنُ شَاهِدُنَا فِي حَيَاتِنَا , و هَذِهِ بَجْرِيَّةٌ نَحْنُ عَشْنَاهَا و عَاشَاهَا اَكْثَرُكُمْ , حَيْنَمَا كُنَّا فِي الْعِرَاقِ و حَيْنَمَا كَانَ الْاَمْرُ بِيَدِ الْبَعْثِيَيْنِ , الْكَثِيْرُ مِنَ النَّاسِ كَانَ يَتَظَاهَرُ بِمِظَاهِرِهِمْ و يَتَزَلَّفُ بِاَزْيَانِهِمْ و يَتَزَلَّفُ اليَهُمْ لِاَجْلِ تَحْصِيْلِ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا لِاَجْلِ شَيْءٍ اٰخَرَ , و يُحَاوِلُ اَنْ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ بِقَدْرِ حَتَّى يُقَالَ اَنَّهُ مِنْهُمْ و اَنَّهُ قَرِيْبٌ مِنْهُمْ , و نَفْسُ الشَّيْءِ هَذَا الشَّيْءُ بَجْدُهُ فِي جُمُعَتِنَا هُنَا , هُنَاكَ اَيْضاً مَنْ يَتَزَلَّفُ بِطُوْلِ اللِّحْيَةِ , هُنَاكَ مَنْ يَتَزَلَّفُ بِسَوَادِ فِي جَبْهَتِهِ و هَذَا الْوَضْعُ مُوْجُوْدٌ

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

و ربّما المِترزّفين في هذا الجو أكثر من المِترزّفين في ذلك الجو , و هذا على طول التاريخ , ليس في ايامنا فقط , و حينما يظهر إمامنا , هذا التزلّف لا أثر له يبقى , هذا نفاق , لا أثر له يبقى , هذان الوجهان المتقلّبان لا أثر لهما , الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينئذ . كما تقول الروايات . يَحْكُمُ بِمِرِّ الْحَقِّ , و الْحَقُّ مُرٌّ , و واقعاً الْحَقُّ مُرٌّ , و نحن نَخَافُ ان يُعاملنا الإمام بِالْحَقِّ , واقعاً نحن نَخَافُ ان يُعاملنا الإمام عليه السلام بِالْحَقِّ كما نَخَافُ انّ الباري يُعاملنا بِالْحَقِّ و لذلك نحن نَجَازُ في الادعية , حاسِبنا بلُطْفِكَ و لا تُحاسِبنا بِعَدْلِكَ و الاّ اذا ارادَ الإمام صلوات الله و سلامه عليه يُحاسِبنا بِالْحَقِّ , الوَيْلُ لنا , لكن نحن نَطْمَع انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه ان يَنْظُرَ الينا بلُطْفِهِ , ان يُحاسِبنا بِكَرَمِهِ , بِرَحْمَتِهِ , و رَحْمَتُهُ كَرَحْمَةِ الْبَارِي , وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ , أَلَيْسَ جَدُّهُ هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُهُ الْبَارِي (و ما ارسلناك الاّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) ليس للبشر , عالَمين , جمع عالم , و البشر عالم من هذه العوالم , عالم صغير من هذه العوالم , هناك العوالم العلوية و هناك العوالم السفلية , اصلاً العوالم الدنيوية بقضّها و قضيضها اذا ما قيسَتْ بِعَالَمِ الْمَلَكُوتِ , هذه العوالم الدنيوية بكُلِّ اجرامها السماوية , بكُلِّ كواكبها , بكُلِّ هذه الآفاق الشاسعة التي لِحَدِّ الْآنَ لَمْ يَعْرِفِ الْعَالَمُ الْبَشَرِي حُدُودَهَا و مدى سَعَتِهَا , هذا العالم كُله لو قيسَ بِعَالَمِ الْمَلَكُوتِ لَكَانَ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَائَةٍ , حَلَقَةٍ فِي فَلَائَةٍ , يعني كهذا الخاتم تُلقيه في صحراء كبيرة , ما قيمة هذا الخاتم في هذه الصحراء الكبيرة , هذا العالم بقضّه و قضيضه هو لا قيمة له بالقياس الى عالم الملكوت , و عالم الملكوت لو قيسَ بِعَالَمِ الْجَبْرُوتِ , ايضاً كان كالحلقة في الفلاة او كالقطرة في البحر او كالحصاة الى الجبل , و هكذا العوالم الاخرى (رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) لكُلِّ هذه العوالم , و إمامنا الحُجَّةُ بِنَفْسِ هَذِهِ الرَّحْمَةِ و نحن نَطْمَعُ في رَحْمَتِهِ , نحن نَطْمَعُ في لُطْفِهِ , نحن نَطْمَعُ في جودِهِ و الاّ اذا ارادَ الإمام صلوات الله و سلامه عليه ان يُحاسِبنا على نَوَايَاِنَا , ان يُحاسِبنا على افعالنا , ان يُحاسِبنا على ما نرتكبهُ في جنبه صلوات الله و سلامه عليه , على ما تُبديهِ من الجفاء له , على ما تُبديهِ من العيوب و ما يظهر منا من الاخطاء , لا القضية حينئذ تكون بِشَكْلِ آخَرَ , الوَيْلُ لنا , لكننا نَطْمَعُ ان يَنْظُرَ الإمام صلوات الله و سلامه عليه الينا بِنَظَرِ اللُّطْفِ فَيُبَدِّلَ ما ساء من احوالنا بِحُسْنِ حاله صلوات الله و سلامه عليه , ان يَنْظُرَ الينا بِعَيْنِ كَرَامَتِهِ و بِعَيْنِ جودِهِ , بِعَيْنِ سَخَائِهِ صلوات الله و سلامه عليه , ان يُرِيحَ عن قلوبنا شُبُهَاتِ الْجَهْلِ , ان يُرِيحَ عن قلوبنا هذا التعلّق الدنيوي الذي باتَ يَنْخَرُ الْقُلُوبَ نَخْرًا , ان يجعل قلوبنا مرتبطة به صلوات الله و سلامه عليه و الاّ واقعاً من دون توفيقه و من دون نظره و من دون تسديده و من دون أَلطافِهِ صلوات الله و سلامه عليه لا نَتَمَكَّنُ ان نَخْطُو خَطْوَةَ وَاحِدَةٍ نَحْوِ الطَّرِيقِ الْاَفْضَلِ و نَحْوِ الطَّرِيقِ الْاَكْمَلِ , كَمَا لَنَا و نَجَاتُنَا و حَيَاتُنَا و هِدَايَتُنَا و عَزَّتُنَا و كَرَامَتُنَا و شَرَفُنَا بِالْوُقُوفِ عَلَى اعْتَابِهِ الشَّرِيفَةِ بِشَرَطِ ان يَنْظُرَ الينا نَظَرَ الْكِرَامَةِ , بِشَرَطِ ان

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

يَنْظُرُ الْبَيْنَا نَظْرَ الْلُطْفِ , بِشَرَطِ أَنْ يَنْظُرَ الْبَيْنَا نَظْرَ الْجُودِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَهَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ , هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُهُ الشَّرِيفِ , الْيَوْمَ الْمَوْعُودِ أَنْ يُقْبَلَ إِمَامَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ كَيْ يُنْقَذَ هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ الضَّالَّةُ , كَيْ يُنْقَذَ هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي غَطَّسَتْ فِي عَوَالِمِ الظُّلُمَاتِ , فِي ظُلُمَاتِ فَوْقِهَا ظُلُمَاتٍ , كَيْ يُنْقَذَ هَذِهِ الْقُلُوبُ الَّتِي غَطَّسَتْ فِي عَوَالِمِ الْفِتْنَةِ , إِمَامَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِذَا مَا خَرَجَ كَانَ بَحَاةً لِلْقُلُوبِ وَ كَانَ حَيَاةً لِلْقُلُوبِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ , يُنْجِي الْقُلُوبَ مِنْ هَذِهِ الْمَهَالِكِ وَ مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ , وَ لَيْسَ يُنْجِيهَا فَقَطْ وَ إِنَّمَا يَبْعَثُ الْحَيَاةَ فِيهَا وَ لِذَلِكَ نَحْنُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِهِ الشَّرِيفَةِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ , وَ يَا سَفِينَةَ النِّجَاةِ) هُوَ سَفِينَةُ النِّجَاةِ يُنْجِي هَذِهِ الْقُلُوبَ وَ يَأْخُذُهَا لِلشَّاطِئِ الْآمِنِ , وَ أَيُّ شَاطِئِ آمِنٍ ؟ الشَّاطِئِ الَّذِي تَرَسُو فِيهِ سَفَائِثُ قُلُوبِنَا وَ سَفَائِثُ دِينِنَا , فِي شَاطِئِ الزُّهْرَاءِ , فِي شَاطِئِ الْمُرْتَضَى , فِي شَاطِئِ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , وَ هُوَ حَيَاةٌ لِقُلُوبِنَا , وَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ بِذِكْرِهِمْ , حَيَاةُ الْقُلُوبِ بِمَحَبَّتِهِمْ , حَيَاةُ الْقُلُوبِ بِوَلَايَتِهِمْ , حَيَاةُ الْقُلُوبِ بِالتَّعَلُّقِ بِهِمْ , حَيَاةُ الْقُلُوبِ بِأَنْ تَكُونَ قُلُوبُنَا فِي وَادِيهِمْ الشَّرِيفِ لَا فِي وَادِي غَيْرِهِمْ , ذَلِكَ الْوَادِي النُّورِي الْمَقْدِسِ , أَنْ تَكُونَ الْقُلُوبُ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَا أَنْ تَكُونَ مُنْشَدَّةً إِلَى هُنَا وَ إِلَى هُنَاكَ وَ لِذَلِكَ أَصْحَابُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ حِينَمَا كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ يَقُولُونَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ , إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْكَ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ أَهْلَهَا , إِذَا جَلَسْنَا عِنْدَكَ وَ دَخَلْنَا عِنْدَكَ وَ رَأَيْنَا هَذَا الْوَجْهَ الشَّرِيفَ وَ سَمِعْنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْقُدْسِيَّةَ الْعِذَابِ نَسِينَا الدُّنْيَا وَ أَهْلَهَا , وَ مَا إِنْ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ الْآ وَ عَادَتْ عَلَيْنَا الدُّنْيَا وَ عَادَتْ عَلَيْنَا مَطَامِعُ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ اللَّهَاتُ خَلْفَ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَّةِ , وَ وَاقِعًا هِيَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ , التَّعَلُّقُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي يُنْقِي الْقُلُوبَ مِنْ هَذِهِ الشَّوَابِغِ وَ بِالنَّتِيجَةِ كُلِّ طَرِيقٍ يَحْتَاجُ إِلَى وَسِيلَةٍ (وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) هَذَا الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَسْعَى إِلَى الْبَارِي يَحْتَاجُ إِلَى وَسِيلَةٍ وَ الْوَسِيلَةُ إِمَامُ زَمَانِنَا , الْوَسِيلَةُ الَّتِي نَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى اللَّهِ وَ نَصِلُ بِهَا إِلَى اللَّهِ , إِمَامُ زَمَانِنَا (وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) الْوَسِيلَةُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا أَيْضًا , هُنَاكَ مِثْلَمَا لِلْبَارِي وَسِيلَةٌ وَ هُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا , لِإِمَامِ زَمَانِنَا أَيْضًا وَسِيلَةٌ , وَ وَسَيْلَتُنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ دَمْعَةٌ مُخْلِصَةٌ عَلَى الْحُسَيْنِ , دَمْعَةٌ حُسَيْنِيَّةٌ مُخْلِصَةٌ , وَ آهَةٌ زَيْنَبِيَّةٌ مُخْلِصَةٌ , هِيَ هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ وَسِيلَةً لَنَا بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ , سَيِّدِي يَا حُجَّةَ اللَّهِ , انْتَهَتْ أَيَّامُ صَفَرٍ وَ أَيَّامُ مُحَرَّمٍ , وَ أَيَّامُ صَفَرٍ أَيَّامُ الْحُسَيْنِ وَ أَيَّامُ الْإِحْزَانِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَ إِنْ كَانَتْ أَيَّامُ السَّنَةِ كُلِّهَا أَيَّامًا لِلْحُسَيْنِ لَكِنْ أَيَّامُ مُحَرَّمٍ وَ أَيَّامُ صَفَرٍ انْتَهَتْ , سَيِّدِي عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْإِجْرَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ , وَ هَذَا الشَّهْرُ شَهْرُ رَبِيعٍ شَهْرُ الْإِفْرَاحِ , وَوَلَادَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , وَوَلَادَةُ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ سَيِّئَاتِي الْيَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعٍ , فَرِحَةَ الزُّهْرَاءِ , هَلَكَ

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠

عمر بن الخطاب لعنة الله عليه و هو اول يوم من ايام إمامة إمامنا الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه و إن كان ايضاً شهادة إمامنا العسكري في مثل هذه الايام لكن المعروف بين الشيعة ان ايام شهر ربيع ايام فرح , ايام سرور , يَنْزِعُونَ لِبَاسَ الْاِحْزَانِ بعد شهر مُحَرَّم و صَفَرٌ لكن اقول سيدي يا حُجَّةَ الله , سيدي يا بَقِيَّةَ الله هل نَزَعْتَ لِبَاسَ اِحْزَانِكَ كما نَزَعَ الشيعة , كُنَّا نَلْبَسُ السَّوَادَ فِي ايام مُحَرَّم و صَفَرٌ الى آخر يوم من ايام صَفَرٌ و نَحْنُ نَلْبَسُ السَّوَادَ , و ما إن بدأ ربيع و على العادة المعروفة بين الشيعة و بين خَدَمَةِ الْحُسَيْنِ انَّهُ يُنَزِعُ السَّوَادَ مِنَ الْحُسَيْنِيَّاتِ , النَّاسُ الَّذِينَ لَبَسُوا السَّوَادَ يُنَزِعُونَ السَّوَادَ , اقول سيدي نحن نَزَعْنَا السَّوَادَ , سيدي يا بَقِيَّةَ الله هل نَزَعْتَ لِبَاسَ اِحْزَانِكَ ؟ لا و الله يابنَ رَسولِ الله و انتَ الذي تقول (فَلَا تُدْبِنَنَّكَ صَبَاحاً و نَسَاءً) لك نُدْبَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ و لك نُدْبَةٌ فِي كُلِّ مَسَاءٍ , سيدي يا صاحب الامر , سيدي يابنَ رَسولِ الله اَقْسِمَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ان تَسْمَعَ اصْوَاتَنَا و ان تَجْعَلَ اصْوَاتَنَا فِي دَائِرَةِ الْاِخْلَاصِ اليكَ , اَقْسِمَ عَلَيْكَ سيدي بِالْأَمِّ عَمَّتِكَ الْعَقِيلَةَ ان تَنْظُرَ لِنَا و ان تَنْظُرَ اِلَى هَذِهِ الْحَسْرَاتِ و ان تَجْعَلَ هَذِهِ الْحَسْرَاتِ و هَذِهِ الْآهَاتِ و هَذِهِ الْاِحْزَانَ , هَذِهِ الْاِحْزَانَ خَالِصَةً و مُخْلِصَةً بَيْنَ يَدَيْكَ يابنَ رَسولِ الله , سيدي اسْمَعْ اصْوَاتَنَا بِحَقِّ أُمَّكَ فَاطِمَةَ , سيدي و انا اَعْرَضُ بَيْنَ يَدَيْكَ اذْكَرُ صَوْتَيْنِ مِنَ الْاِصْوَاتِ الَّتِي خَلَقْتَ الْاِحْزَانَ فِي قُلُوبِكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ , سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الطُّفُوفِ سَمِعَ صَوْتَيْنِ , هَذَانِ الصَّوْتَانِ أَلَمَّا قَلَبَ الْحُسَيْنِ , الصَّوْتِ الْاَوَّلِ الَّذِي سَمِعَهُ اَبُو عَبْدِ اللهِ بَعْدَ ان وَدَّعَ الْعِيَالَ , صَوْتِ عَزِيْرَتِهِ سُكَيْنَةَ , سُكَيْنَةَ لَمْ تَوَدَّعِ الْحُسَيْنِ و بَقِيَتْ جَالِسَةً فِي زَاوِيَةٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمِخِيْمِ لَكِنْ لَمَّا خَرَجَ اَبُو عَبْدِ اللهِ لَمْ تَتَمَالَكْ نَفْسَهَا , خَرَجَتْ مُهْرَوْلَةً خَلْفَ الْمَوْلَى , نَادَتْ اَبَهَ يَا حُسَيْنَ , سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ لَمَّا سَمِعَ صَوْتِ عَزِيْرَتِهِ قَفَلَ رَاجِعاً , سيدي يا بَقِيَّةَ الله و انتَ عَلِيْمٌ يابنَ رَسولِ الله , رَجَعَ الْحُسَيْنِ , بُنِيَّةٌ سُكَيْنَةَ مَا تُرِيدِينَ ؟ قَالَتْ اَبَهَ اَنْزِلْ مِنْ عَلِيٍّ ظَهَرَ الْجَوَادُ , نَزَلَ اَبُو عَبْدِ اللهِ مِنْ عَلِيٍّ ظَهَرَ جَوَادَهُ , اَبَهَ اجْلِسْ عَلَيَّ الْاَرْضِ , جَلَسَ اَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيَّ الْاَرْضِ , اَبَهَ امْسَحْ عَلَيَّ رَأْسِي و الْقَتْ بِرَأْسِهَا فِي حِجْرِهِ الْمُقَدَّسِ كَمَا تَصْنَعُ بِالْيَتَامَى , هَذَا صَوْتُ , و صَوْتُ لِلْعَقِيلَةِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهَا , صَوْتُ لِلْعَقِيلَةِ حِينَما خَرَجَ اَبُو عَبْدِ اللهِ و خَرَجَتْ الْعَقِيلَةُ خَلْفَهُ تُنَادِي اِخِي يَا حُسَيْنَ , نُوْرَ عَيْنِي يَا حُسَيْنَ , اَبُو عَبْدِ اللهِ لَمَّا وَصَلَ اِلَى مَسَامِعِهِ صَوْتُ الْعَقِيلَةِ رَجَعَ , مَا تُرِيدِينَ يَا أُخِيَّةَ , قَالَتْ اِخِي اَنْزِلْ , نَزَلَ الْحُسَيْنِ , اَكْشِفْ لِي عَنْ صَدْرِكَ , اَكْشِفْ لِي عَنْ نُحْرِكَ , قَبَّلَتْهُ فِي صَدْرِهِ , شَمَّتْهُ فِي نُحْرِهِ ثُمَّ تَوَجَّهَتْ اِلَى الْمَدِيْنَةِ , اُمَّاهُ فَاطِمَةَ , لَقَدْ اسْتُرْجِعَتْ الْاِمَانَةَ , لَقَدْ اسْتُرْجِعَتْ الْوَدِيْعَةَ , أُخِيَّةَ زَيْنَبَ , اَيُّهُ اِمَانَةٌ ؟ قَالَتْ , نُوْرَ عَيْنِي يَا حُسَيْنَ , لَمَّا حَضَرَتْ اَمَّنَّا الْوَفَاءُ دَعَنْتِي اِلَيْهَا قَبَّلْتَنِي فِي صَدْرِي , شَمَّتَنِي فِي نُحْرِي , قَالَتْ سَتَرْتَنِي اِخَاكَ يَوْمَ الطُّفُوفِ وَحِيداً , هَذِهِ الْقُبْلَةُ و هَذِهِ الشَّمَّةُ نِيَابَةٌ عَنْ فَاطِمَةَ , يَا زَهْرَاءَ سَاعَدَ اللهُ قَلْبَكَ يَا فَاطِمَةَ .

تُوفُوا عَطَاشِي بِالْفِرَاتِ فَلَيْتَنِي تُوَفِّيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي
سَابِكِيهِمْ مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٌ و مَا نَاخَ فُؤْرِي عَلَى الشَّجَرَاتِ
سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْاَرْضِ شَارِقٌ و نَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

اللهم إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِمَدَامِ سُكِينَةٍ , اللهم إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِصَرَخَةِ الْعَقِيلَةِ و هِيَ تُنَادِي أَخَاهَا الْحُسَيْنَ ,
اللهم إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِحَسْرَةِ قَلْبِ الْحُسَيْنِ اِنْ لَا تُفَرِّقَ بَيْنَنَا و بَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ اِبْدَاءً , فِي الدُّنْيَا و
عِنْدَ الْمَوْتِ و فِي قَبْرِنَا و فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ , اللهم عَرِّفْنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سَاعَاتِ الْاِحْتِضَارِ ,
اللهم أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا يُبَشِّرُنَا بِرِضْوَانِهِ و بِالْجَنَانِ لَيْلَةَ الْوَحْشَةِ فِي قَبْرِنَا , اللهم أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ
سُؤَالِ مُكْرٍ و نَكِيرِ آيَاتِنَا , اللهم وَفَّقْنَا اِنْ نَرَى وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ الصَّرَاطِ , و عِنْدَ الْمِيزَانِ , و عِنْدَ تَطَاثُرِ
الصُّحُفِ , اللهم لَا تُوَحِّشْ قَلُوبَنَا مِنْ ذِكْرِ إِمَامِ زَمَانِنَا و اجْعَلْ السَّنْتَنَةَ و قَلُوبَنَا و عَقُولَنَا تَلَهُّجًا بِذِكْرِهِ
الشَّرِيفِ , اللهم وَفَّقْنَا لِحُدُومَتِهِ و السَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ فِي غَيْبَتِهِ و حُضُورِهِ , اللهم وَاذَا كَتَبْتَ عَلَيْنَا
الْمَوْتَ الَّذِي لَا بَدَّ اِنْ يَجْرِي عَلَيْنَا فَأَخْرِجْنَا مِنْ قَبْرِنَا لِنُصْرَتِهِ و لِتَلْبِيَةِ نِدَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ و
اِحْشَرْنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رِكَابِهِ , اللهم لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا إِمَامِ زَمَانِنَا , بِمُحَمَّدٍ و آلِ
مُحَمَّدٍ .

اسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

(و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)

مقام الإمامة مقام تعجز القدرات العقلية و الفكرية عن
الإحاطة بحقيقته و أبعاده الكاملة - القسم الثاني

ج ٤٠